ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Narrative Space in the Poetry of Ibrahim bin Al-Hajj Al-Numeiri: The Place as a Model

Mr. Dr. Jumaa Hussein Yousef

Tikrit University/ College of Education for Human Sciences.

Mr. Dr. Ibrahim Mustafa Al-Hamad

Tikrit University/ College of Education for Human Sciences.

Mrs. Entsar Hikmat Kamel

Tikrit University / College of Education for Human Sciences.

* *Corresponding author: E-mail* : Tranemalamal@ gmail.com

***Keywords*:**
narrative space
the place
The poetry of Ibrahim bin Al-Hajj

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 29 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The aim of this study is to foster the importance of the narrative space, which is one of the formative elements of narrative technique in the poetic texts of Ibn Al-Hajj. He is one of the great poets of Andalusia, which has an outstanding literary product. This study is divided into an introduction which is a theoretical overview of the concept of place. The two sections of the study find out the types of the place, namely a friendly place a hostile place.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.11.2.2022.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الفضاء السردي في شعر ابراهيم بن الحاج النميري(ت 768هـ) المكان أنموذجًا

أ. د. جمعة حسين يوسف/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م. د. إبراهيم مصطفى الحمد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

انتصار حكمت كامل/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

الخلاصة:

الهدف من هذه الدراسة هو البحث عن الفضاء السردي، واحد عناصر السرد (المكان) في النصوص الشعرية لأبن الحاج وهو من شعراء الأندلس الكبار، الذي يمتلك من نتاج ادبي متميز، ونسلط الضوء في دراستنا بصورة تحليلية لبيان موضع المكان في نصوص الشعرية، وانقسمت هذه الدراسة الى تمهيد لمعرفة مفهوم المكان، ومبحثين لمعرفة انواع المكان انقسم المبحث الأول الى مكان الأليف، والمبحث الثاني الى مكان معادي.

الكلمات المفتاحية: الفضاء السردي، المكان، شعر ابراهيم بن الحاج

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يعد الفضاء السردي من التقنيات المهمة في اتمام عملية السرد، ومحاولة تطبيق تقنية النثر على الشعر لكون السرد اقرب ما يكون للنثر، ولكن محاولة التجديد والانتقال به أي مجال الشعر، والبحث في الفضاء السردي ولاسيما فضاء المكان الذي يكون هو حاضنة الاحداث والشخصيات، ولأهميته في الشعر ثبت العنوان على الفضاء السردي في شعر ابراهيم بن الحاج المكان انموذجًا، وتطرق البحث الى تمهيد لمعرفة مفهوم العام للمكان، والمبحث الاول المكان الأليف، والمبحث الثاني المكان المعادي.

التمهيد:

المكان له دور بارز في العملية السردية وعنصر اساسي، لذلك اولى العديد من الدارسين الاهتمام بالمكان، وخصوصاً عند الفرنسيين في عهد الستينات والسبعينات كان ابرزهم في ذلك هم: جورج بولي، جلبير دوران، ورولان بورنوف[1]، كما ان الدراسات العربية على الرغم من الجهود المبذولة في دراسة المكان الذي اولت اهتمام لذى معظم الدارسين، "اذ ولد الشعر العربي وهو يحمل في احشائه الارتباط بالمكان"(2)، ولكن الكتب التي صدرت في هذا الصدد محددة، لأن جل اهتمام الدراسات الادبية على مكونات السرد الاخرى، فأخذت تولي العناية بمنطق الاحداث ووظائف الشخصيات وزمن السرد وجمالية اللغة بينما غفلت التركيز على عنصر المكان[2]. أذ يعد المكان هو الحيز الذي يحرك الشخصيات، فالمكان ليس هو ديكور

مجرد وانما يعد عنصر حقيقي يفرض وجوده في العالم السردي؛ لان كل حدث يأخذ زمان معين ومكان محدد، كما يعد المكان بانه "يؤدي دوراً كبيراً في عملية الابداع، لان النص الادبي لا بد له من وعاء يحتضن احداثه، إذ يجسد المكان الحاضنة الاستيعابية والاطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه"[3].

وان عنصر المكان شغلت اهتمام الفلاسفة القدماء، من بينهم افلاطون[4] الذي يرى"ان المكان هو الحاوي للأشياء"[5]، إذ اعتبر هذا التعريف هو اللبنة الاساسية أو الحجر الاساس في تحديد ماهية المكان، ويرى ارسطو[6] "ان المكان موجود ما دمنا فيه نشغله ونتحيز فيه، وكذلك يمكن ادراكه عن طريق الحركة التي ابرزها حركة النقلة من مكان الى اخر"[7]. وجدنا ان من عناصر الفضاء المكان قلت الدراسات المعتنية به، ولكن هذا ليس بالصحيح وانما قلة الدراسات راجع الى استخدام مصطلحات عديدة منها "الفضاء، المكان، البيئة، الاطاء، الحيز، المكان الروائي، المكان في الرواية، الفضاء المكاني، المكان الحكائي، الفضاء الجغرافي، الفضاء الواقعي، الكرونوتوب ، الزمكان، الفضاء الروائي، الفضاء الزمكاني، الفضاء منظور، الفضاء الدلالي، الفضاء الموضوعي للكتاب، الفضاء النصي، الفضاء الطباعي، فضاء النص، الكتابي، الكتاب الحكائي"[8]، "والمفهوم الزمكانية جدور فلسفية قديمة انشغل بها الفلاسفة القدماء في محاولة للوقوف على ماهية كل من العنصرين: (الزمان والمكان) لذلك حاولوا ربطهما بعنصر اخر وهو الحركة، فارتبطت بهما بصورة وطيدة" (8)

ويعرف المكان بانه "البيئة التي تتموضع فيها الاشياء والشخصيات، وبصورة اكثر تحديدًا البيئة حيث تتحرك وتعيش فيها الشخصيات"[9]، والمكان الروائي هو الذي يؤسس في معظم الاحيان الحكي، كما نلاحظ جعل كل قصة متخيلة ذات مظهر مماثل للحقيقة[10]، والمكان مما لا شك فيه له حضور فعال في حياة الانسان، ويؤثر فيه من دون سواه، كما يبقى عنصر المكان له اهمية من خلال دراسة النصوص الادبية بشكل عام، وممكن اعتبار المكان كمفهوم عام "هو المكان الطبيعي، المكان الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس، وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي لأنه موضع الحقيقي الثابت الجامد"[11].

مما يتضح لنا من هذا الكلام السابق ان المكان هو المكون الاساسي لأي عمل ادبي تتحرك فيه الشخصيات، كما ان حميد لحمداني يعدهُ "بمثابة العمود الفقري لأي نص، وبدونه تسقط تلقائياً العناصر المشكلة له"[12]،ويساعد المكان على تفسير وتوضيح فهو الذي يستمد منه ما يستعين به على النص لذا نجد مصطلح المكان هو الذي "هيأته لنا الدراسات النقدية المعاصرة شيء من الدقة، في كونه اصبح يستمد ما يستعين به في الحكم والتفسير والتقدير والتوضيح والتحليل. نحاول تسليط هذه المعارف على الادب"[13]. كما أن ادباء القرن العشرين لهم طريقتين متغايرتين في تمثيل المكان وتجسيده ، أذ اعتمد في الطريقة الاولى

على اكتفاء بذكر الملامح الموجزة للمكان وتعتيم الصورة ، والطريقة الاخرى يصف المكان وصف دقيق ومتكامل وبدقة عالية[14].

أن المكان يشكل محوراً اساسياً في عملية السرد داخل بنية النص السردي، الذي تفتح للشاعر طاقات تعبيرية وابداعية ، يحقق فيها غايات ودلالات جمالية وفنية، وهذا "الشكل المعرفي هو نفسه ثمرة لتعرف الخاص على الواقع، اي أن الشاعر يتعرف على واقعه تعرفاً خاصاً وينتج ضرباً خاصاً من المعرفة بهذا الواقع، أن ماهية جمالية مرتدة بمصدرها الى صلة الشاعر الجمالية بواقعه"[15]، كما أن المكان اصبح فاعلاً يؤثر فينا كما نؤثر فيه، ويسكن فينا كما نسكن فيه، يتحدث جبرا ابراهيم جبرا عن تجربته مع المكان:"(أنما هو يستجيب لنا بقدر ما نستجيب له، ويسكننا بقدر ما نسكنه، فيغدو ادراكنا للمكان تأكيداً على وجودنا بأبعاد يستحيل قياسها في منطقة قد تقع بين الوعي والحلم، ولكنها تقع حتمًا في القلب مما نسميه بالحياة او الكينونة البشرية)"[16]، كما ذهبوا على أن المكان عميق الاثر في الحياة البشرية ،فما من حركة أو فعل الا مرتبط به، أو مستوح لبعض دوافعه، ولا ينحصر في وعاء أو ظرف معين، وإنما اعمق وأكبر من ذلك، لأن المكان هو مناحي للحياة ومستوياتها، وايضًا مناحي للنفس التي تشهد تعدد مظاهره، وحضوره الكثيف والفصح عن أثره ؛لأن حركته وسلوكه هو قرين للتجربة البشرية ، مما يدفعنا الى الاقرار، بأنه جزء من كل الموجودات لا يتجزأ ، كما أنه عمادها ، ومغديها ، ومطرحها ، ومصبها ومنطلقها ، وترجمتها .[17] مما يشكل المكان ماهية ادبية مهمة " فهو شبكة من العلاقات ووجهات النظر المرتبطة مع بعضها ، حتى تشكل الفضاء الروائي الذي تدور فيه الأحداث ، فيجب أن يكون المكان منظماً بنفس الدقة التي تنظم فيه العناصر الاخرى للرواية "[18] والمكان الروائي عند د. مصطفى الضبع هو" المكان اللفظي المتخيل ؛ أي المكان الذي تصنعه اللغة خدمة للتخيل الروائي ""[19] ،وأكد الناقد حسين محمود على ارتباط المكان بالزمان في النص السردي ، بقوله " فالمكان والزمان سواء في العالم الواقعي أم في العالم القصصي التخيلي متلازمان أو هما تؤامان أذ ان المكان بمثابة وعاء للزمن، ويمثل كذلك إطار الاحداث في العمل الروائي والخلفية التي تقع فيها الاحداث"[20].

وشعراء الاندلس هم الذين وظفوا المكان واتخذوه اداة للتعبير عن معاناتهم واحاسيسهم فجاء مقترن بالغزل من خلال تذكر الشاعر الأندلسي الديار يربطه ذلك بذكر الحبيبة، وهي علاقة الثبات بين الشاعر والمرأة علاقة متينة من خلال تذكر الديار بالأحبة، وكذلك نجد غرض المدح مقترن بالمكان، إذ يعكس الشاعر المكان ودلالته ورموزه عن الممدوح، واستخدام الشاعر المكان بجماليته، يكون الحيز أو الساحة التي تستوعب صفات الممدوح[21]، والمكان هو البيئة الجغرافية التي تحيط بالشاعر فيكون قرية او مدينة او ساحة

معركة وغيره، أو ممكن أن تحدد الحالة النفسية الذي يقوم فيها الشاعر قد يكون المكان معاديًا أو مألوفًا أو مغلقًا أو مفتوحًا أو غير ذلك حسب دراستنا بالتقسيمات الموجودة بالنص الشعري السردي داخل بنية النص ضمن ديوان الشاعر النميري الذي قيد دراستنا فقسم المكان الى:

1مكان الاليف 2 مكان المعادي.

اولاً –المكان الاليف:

وهي من الامكنة التي لها تأثير على الحالة النفسية للشاعر؛ لأنها ترتبط ارتباطًا مباشرًا بنفس الانسان ومشاعره، واحساسه اتجاه هذا المكان . مما له قيمة كبيرة في حياة الانسان، ومزيته التي تربطه في الارض، لذلك يلعب دور كبير في حياته[22]، المكان الذي يحس الانسان اتجاهه بالألفة والارتباط مما يتضح للقارئ الفة الشخصية بالمكان، مما يتعلق به وينجذب اليه .انه "هو المكان الذي تأنسه النفس، ويركز عليه، ويدعو النفس إلى الطمأنينة والارتياح والرضا، لتوفره على ما يحتاج إليه الانسان في حياته اليومية ...،وهذا المكان يدعو إلى الألفة، وهو شعور يعني الاجتماع والالتئام والمؤانسة "[23].

ويرى باشلار هو الذي نشعر اتجاهه بالدفء والراحة ويشكل لنا الحماية من اي ضرر ذلك المكان، بقوله "حين نحلم بالبيت الذي ولدنا فيه، وبينما نحن في اعماق الاسترخاء القصوى لنخرط في ذلك الدفء الاصلي في تلك المادة لفردوسنا المادي . هذا هو المناخ الذي يعيش الانسان المحمي في داخله"[24]، فنرى غاستون باشلار يركز دائما على ان المكان الاليف هو البيت الذي ينتمي اليه بقوله "هو البيت الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة ، أنه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا ، فالمكانية الادب هو الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الادب العظيم تدور حول هذا المحور"[25]، وللمكان ابعاد نفسية اضافة الى الارتباط الواضح بين الشخصية والمكان، اضافة الى وظائفها الفنية المختلفة ذات ابعاد تاريخية واجتماعية مرتبطة به .

نلمس لذلك الفة المكان في النصوص الشعرية من خلال العملية السردية الواضحة في سرد الشاعر، ويحدد لنا المكان وهو قصر السلطان الغني بالله الذي لم يكن شيء يضاهيه لجماله وكبر مساحته مما يحدد المكان الاليف والشعور النفسي للسارد اتجاهه، وبقوله[26]:

وَقَصْـرٍ بَنَـاهُ خَيْـرُ بَـانٍ فَلَـمْ يَكُـنْ * يُضَـاهِيهِ فِـي الأَرْضِ الْعَرِيضَـةِ**
عَجَائِبُـهُ فَـوْقَ الْعَجَائِـبِ إِنَّهَـا * عَجَائِـبُ لَـمْ تَخْطُـرْ بِبَـالٍ وَلاَ فِكْـرِ**
حَكَـتْ أَرْضُـهُ أُفْـقَ السَّـمَاءِ فَزَهْرُهَـا * يَنُوبُ بِلاَ شَكٍّ عَنِ الأَنـجُمِ الزُّهْرِ**

وَخِلنَـــا مُنِيـــرَ الصُّـــبْحِ هَـــامَ بِحُبِّـــهِ * فَـــأَبْقَى عَلَيْـــهِ لَوْنَـــهُ أَبَـــدَ الـــدَّهْرِ**
إِذَا لَـــمْ أُشَـــاْهِدَهُ وَأُبْصِـــرْ جَمَالَـــهُ * فَإِنَّكَ يَا إِنْسَانَ عَيْتِي لَفِي خُسْرِ**

يصور الشاعر المشهد السردي، بالقصر الذي بناه الغني بالله إذ يتضح لنا أن لهذا المكان انعكاس ايجابي للسارد من شعوره بالألفة والامان في هذا القصر وهو يصور لنا، المكان الأليف محدد المساحة ذات جدران، ولكنه اليف لما يبين به من معاني جميلة، وهذا القصر ينفرد بنوعه الذي لم يكن يضاهيه احد في شكل هذا القصر، إذ صور ذلك كله بأسلوب جميل، لأن" القصيدة بغزارتها وخصوبتها توقظ اعماقًا جديدة في داخلنا ، للتأكد من الوظيفة السايكولوجية للقصيدة علينا أن نتبع المنظرين للتحليل الظاهر في اتجاههما نحو تدفقات الذهن ، ونحو اعماق الروح "[27] ، أذ قارن هذا القصر بعجائب الدنيا أو العجائب التي لا تخطر على بال انسان لما فيه من معالم اثرية وجوهرية رائعة من الداخل، ارضه جعلها تشابه السماء التي تزهو بالنجوم اللامعة فأرض القصر كذلك يزهو لكل ما فيها من الاحجار الكريمة، وكذلك بين اللون الصبح المنير الذي يتميز في بدء الصباح بصفاء الجو الذي يكون ازرق لونه كالون البحر الذي يظهر فيها نور جميل رائع يغطي السماء لينور هذا القصر، نلاحظ ربط الوقتان الليل والنهار في جمال هذا القصر، إذ ربط الليل والنجوم الذي تتلألأ بالصفاء ونور الفجر الذي يكون لونه ايضًا جميل، استخدم الزمنان في سرده لهذا المكان، ويستكمل تصويره له إذ أن السارد عندما شاهد هذا القصر صور لنا بكل نواحيه ولكن هنا السارد ينبهر بجمال المكان حتى يقول إذا لم يستطع احد الذهاب الى هذا القصر أو رؤيته اذن لفي خسر. صور ذلك كله بأسلوب شيق وممتع بتصوير هذا المكان الاليف لحبه وشعوره فصور الحالة النفسية من خلال مشاعرة "هو دائما المكان المحبب ، ووظيفته في الشعر أن يشحن الذاكرة باستمرار بشتى الصور الباعثة على الحياة الانسانية الدافئة "[28]، وكذلك بين الحالة الاجتماعية الذي يتمتع بها القصر لا يضاهيه اي وسائل للعمران الذي بين مساحته وجماله لما يتمتع بها من حالة مادية كبيرة لهذا القصر، وكذلك اضافة الى ذلك نجد القصر هو من الاماكن المفتوحة الذي بينها اثناء تصوير السارد، هو عكس المكان المغلق والمكان المفتوح هو دائمًا يبحث بالتحولات التي تحصل في المجتمع، والبحث في العلاقات الاجتماعية ومدى ارتباطها بالمكان، وعند الحديث عن المكان المفتوح هو الحديث عن حيز أو اماكن ذات مساحات واسعة توحي بالمجهول، كالبحر، النهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو الحديث عن مساحات متوسطة كالحي، إذ كل هذه توحي بالألفة والمحبة وفضاء الأمكنة يكشف لنا الصراعات الدائمة الموجودة في هذا المكان من خلال استخدام السارد ادواته الفنية في التعبير[29]، ويستطرد الشاعر في تصوير جمال القصر بما يحويه أو يحيط به حتى نجده يصف جمال نافورة القصر، ومشاعره اتجاه القصر الذي صورها من خلال تصوير المكان بقوله[30]:

وَعَهْـدِي بِجَـارِي الْمَـاءِ يَسْـفُلُ دَائِمَـاً *** فَيَحْنُـــو عَلِيـــهِ الشَّـــارِبونَ إِذَا يَجـــرِي
وَهَـــا هُـــوَ يَعْلُـــو لِلسَّـــمَاءِ تَشَرُّفَـــاً *** بَمُجْرِبـــهِ مَسْـــرُوراً بِمَـــا نَـــالَ مِـــنْ فَخْـــرِ
وَأُقْسِـــمُ لَـــوْ لاَ وَجـــهُ خَيْـــرٍ خَلِيفَـــةٍ *** لَمَـــا مُكِّـــنَ الـــورَّادُ مِـــنْ عَذْبِـــهِ الْغَمْـــرِ
وَخِلْـتُ الّـذِي يَعْـلُو مِـنَ الْمَـاءِ غَـادَةً *** أَتَـــتْ عُرُســـاً تَـــزْهَى بِـــهِ مُـــدَّةَ العُمْـــرِ
وَأَعْجَبَهَـــا رَقْـــصٌ فَحْـــينَ تَمَايَلَـــتْ *** تَســـاقَطَ حَلـــيٌ جَـــالَ عَنْهَـــا وَلَـــمْ تَـــدْرِ
وَ يَـــا حُسْـــنَهَا لِلنَّـــاظِرِينَ بُحَيـــرَةً! *** بِهَـــا رُكَّـــعُ الأَغْصَـــانِ بَاتَـــتْ عَلَـــى طُهْـــرِ
كَـــأَنَ الصَّـــبَا فِيهَـــا يَخُـــطُّ مَـــدَائِحَاً *** حِسَـــانَاً، فَمِـــنْ سَـــطْرٍ يُضَّـــمُ إِلَـــى سَـــطْرِ
وَقَـــدْ خِلْتُهَـــا أُمَّ البُحَيـــرَةِ مُرْضِـــعَاً *** عَلَى ظَهْرِهَا اسْتَلقت، وَ يَا لَـــكَ مِنْ ظَهْرِ!
وَخشَّـــتُهَا البَيْضَـــاءُ نَهْـــدٌ بِصَـــدْرِهَا *** لَـــهُ لَبَـــنٌ يَعْلُـــو بِـــدُرِ عَـــلَى دُرِّ
وَ يَـــا لَـــكَ مِـــنْ قَصْـــرٍ مَشِـــيْدٍ مُقَصّـــرٍ *** بِـــإِيوَانِ كِسْـــرَى مُـــزْدَرٍ هَرَمَـــيْ مِصْـــرِ!
بِـــهِ هَـــزَّ أَعْطَـــافَ الزَّمَـــانِ وأَهْلَـــهُ *** صَـــنِيعٌ لَـــهُ خِصْـــرٌ وَنَاهِيـــكَ مِـــنْ خِصْـــرِ!
وَآخِـــرُ دَعْوَانَـــا أَنِ الْحَمْـــدُ لِلَّـــذِي *** هُـــوَ الأَهْـــلُ كُـــلُّ الأَهْـــلِ لِلْحَمْـــدِ وَالشُّـــكْرِ

يشكل المكان في هذا النص الشعري عنصرًا اساسيًا وخلفية مشهدية، صور فيها معالم هذا القصر الرائع الذي يتحدث فيها الشاعر عن هذا المكان الأليف، الذي له اثر جميل في نفس الشاعر من ناحيتين النفسية والاجتماعية، إذ يصور كل ركن من اركان هذا المكان ، بعد أن تحدث عن بناءه صور لنا ايضًا في هذه الابيات الماء الذي يجري في القصر، الذي شكلت على اشكال سواقي تجري بها المياه التي تكون ذو منظر جميل ، وطعمه يختلف وكأنه يصور لنا الجنة في هذا القصر، إذ حول هذا المشهد الشعري للماء الذي كان يجري كالبحر حوله اثناء التصوير الى نافورة عظيمة كبيرة تعلو علوًا عاليًا في الارتفاع، بحيث يعلو للسماء تصور الشاعر ملامسة هذا الماء للسماء الذي كان يوجد في القصر مما زاد فخرًا؛ لأنه صور لنا شكل النافورة الذي ينزل منها الماء كأنها لؤلؤ وجواهر ترتفع من المنخفض الى العلو الذي كان يراه السارد عندما يرفع عينه الى هذا الماء كأنه يصل الى السماء لشدة الارتفاع وجمال نزوله كأنه لؤلؤ متناثر في القصر مما يزيده جمال وهذا يجعلنا نتعرف على شعور سارد وهو يصور لنا المكان، ومن ثم نلاحظ تكملة تصوير هذا المكان في مشهد سردي آخر أن الماء الذي يعلو في هذا القصر كأنه عرسًا يزهو به القصر طول العمر كما يعود ليصور لنا رقص الماء الذي يخرج من النافورة بتمايل شكل الماء الخارج منها بسبب الهواء الذي يجعلها ترقص بهجة وفرحة التي تتمايل مع نسمات الهواء من شدة الفرح والسرور لوجودها في هذا المكان، من خلال هذا المشهد السردي جعل لنا الشاعر هذا المكان كأنه انسان يتأثر بالأجواء الذي حوله يفرح ويحزن، كما يخاطب السارد من خلال الابيات لكون هذه البحيرة اجمل شيء ينظر اليها وحولها اغصان من الاشجار تحيط بها الذي جعلها صورة كاملة للتشبيه بالجنة كل ذلك تكون حول هذه النافورة

الجميلة، كما يعود ليصور لنا الاشجار التي تحتوي على اغصان تركع لهذه البحيرة الرائعة أو النافورة التي تتطهر بهذا الماء العذب لتتوضأ، إذ يشبه غصون الاشجار بالانسان الذي يتوضأ بالماء العذب ليؤدي فريضة الصلاة كذلك الاشجار التي تحيط بهذه البحيرة، كما يشبه هذا المكان الجميل الرائع الذي يحتوي على كل اشياء جميلة من داخله بعصر الصبا الذي يضم كل شيء جميل بهذا العصر وجعله شيء واحد كأنه ورقة مخططة تضم سطر ويلحقه سطر ليكمل جمال هذه الورقة لان احدهما مكمل للآخر، ونجد راحة واطمئنان السارد عند الحديث عن هذا القصر الذي يشعر به فيكون ذلك واضحاً من خلال ابياته الشعرية، فنجد جاء بالمرضعة عندما تكون بجانب تلك النافورة تجد المرضعة استراحتها هي ورضيعها ليزود لها الراحة والامان والاطمئنان فتتكئ ظهرها الى تلك النافورة في داخل القصر، صوره لنا كأنه جعل هذا المكان كالجنة لشدة ارتباطه وشعوره بالراحة ازاء الالفة التي وجدها وكل من ذهب اليه شعر بالأمان وفي ختام هذا المشهد التصويري يروي لنا أن هذا القصر الذي شيده الغني بالله لم يأتي به احد سبقه مثل هذا القصر سواء قصر ايوان كسرى أو اهرامات مصر التي هزت كل عصر وكل زمن ولكن ذكرى هذا القصر غطى على تلك القصور التي ينفرد بناءه وناهيك عن كل شيء يضاهيه، ان آخر دعوانا بقوله الحمد لله الذي جاء بهذا السلطان العظيم والذي شرف اهله ببناء هذا المكان وبحمد الله وشكره. وكما نعني بالأمكنة المفتوحة في الخارج، اماكن انتقال وحركة، التي تشكل معها جدلية الانقسام بين الداخل والخارج، لذا فالمكان المفتوح يخرج عن نطاق الغرفة، اي عن كل شيء محدد هو مكان رحب وواسع، نجد الفرد يتعامل معه ايجابياً في الغالب، كما ان الاماكن المفتوحة تتجاوز كل شيء محدد او مقيد الى التحرر والاتساع، وفي هذه الاماكن تتكون من شخصيات مختلفة تزخر بالحركة والحياة، ويحقق فيها التواصل مع الاخرين، ويعرفها عبد الحميد بورايو "ونقصد من انفتاح الحيز المكاني: احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر واشكال متنوعة من الاحداث الروائية، وتتصل هذه الاماكن المفتوحة بفضاءات محددة وغير محددة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحي بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات"[31]، كما يذكر لنا في قصيدة اخرى قصر الذي سماه قصر حمراء غرناطة وبابها الاحفل والقصر المعروف بباب الفرج بقوله[32]:

أَقُـــــولُ وَحُمَـــــــرَاءِ غَرْنَاطَـــــــةٍ * تَشُــوقُ النُّفُــوسَ وُتُسْــبِي المُهَــجْ**
أَلا لِيْــتَ شِــعْرِي وَطُــول السُّــرَى * أَرَتْنَــا الــوَجَى وَاشْــتَكَتْ فِــي العَــرَجْ**
وَمَــــا لِـــي فِـــي عَـــرَجِ رَغْبَـــةٌ * وَلَكِـــنْ لأَقْـــرَعَ بَـــابَ الفَـــرَجْ**

يذكر لنا السارد المشهد السردي المتمثل بالمكان الأليف وهو قصر حمراء غرناطة الذي يقع في غرناطة الذي يصور لنا كيف تتشوق لها النفوس للقاء هذا المكان الجميل، وخصوصًا مشاعر السارد اتجاه غرناطة، الذي وظف السارد بأسلوب يلامس المشاعر والعواطف لجمال هذا المكان الذي ينبهر برؤية قصر

حمراء غرناطة، الذي كان يشكي الشاعر من رجليه الذي عرج وبدل قصارى جهده للوصول الى هذا المكان الذي يقول رغم اصابة رجلي ولكن ليس لي غاية سوى اطلب من باب القصر الفرج الذي وظفها كلها بأسلوب سردي جميل الذي ادخل حواسه وروحه وحركته ليكمل وصف المكان الذي نرى اندماج روح الشاعر مع هذا المكان الذي عده في السابق من عجائب الدنيا، "المكان الأليف صورة نفسية تعكس الألفة والولاء للمكان الذي يعيش فيه، ومن ثم فهو أحداث وأحاديث يقصه علينا جرّاء تلك النفسية "[33] أن الكاتب يقوم بتقريب المكان من خلال استخدام اللغة الذي يصور لنا بصورة بصرية من خلال الوصف الدقيق، مما يجعل ادراكنا للمكان وبذلك يتخذ الروائي الوصف هي من أهم عناصر تصوير المكان، ويبين جزيئاته وابعاده، ويبدأ بالتمهيد لاختراق الشخصيات من خلال الوصف، مما يجعل في ذلك تباين في وجهات النظر.[34] كما أنه ممكن أن يعتبر القصر من الاماكن المغلقة الذي عبر عنها، والدليل على ذلك انه كان يطرق الباب القصر وكل من يلجأ اليه التي تتمثل هذه الأمكنة بالقصور التي تكون ذات مساحات محددة، وان الحديث عن الامكنة المغلقة "هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته ، كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون ،...،والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الانسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الاخرين "[35] بقوله[36]:

وَمَـــدَّتْ لَـــهُ غَرْنَاطَـــةٌ أَيَّ مِعْصَـــمٍ * مِنَ النَّهْرِ بِالوَشْمِ النَّسِيمِيّ مُزْدَانِ**
وَأَبْـدَتْ مِـنَ الحَمْـرَاءِ أَبْـدَعَ مَفْـرِقٍ * عَلَيْـهِ مِـنَ الأَبْـرَاجِ أَبْـدَعُ تِيجَـانِ**
وَمَـا أَبْصَـرَتْ عَـيْنٌ كَمِشْـوَرِهَا الَّـذِي * تُنَاسِـبُهُ فِـي رِفْعَـةٍ هِمَّـةُ البَـانِي**
مُنيـفٌ عَلَـى كُـلِّ المَصَـانَعِ شَـادَهُ * فَتَى الجُودِ وَالعَلْيَاءِ مِنْ نَسْلِ كَهْلاَنِ**

يكمل لنا المشهد السردي المكان الاليف لتصوير غرناطة؛ لان الشاعر الأندلسي دائمًا يرى جنة الله في ارضه حيث ما ذهب الذي لا يملون من ذكرها والتشوق اليها من خلال هذا التصوير الرائع للقصر الذي وصفه من الداخل والانهار الذي تجري من داخل القصر، سبب هذا التصوير، وطلب الذهاب اليها وبعده عن غرناطة وغربته الذي نجد دائماً في ابياته يطلب أن نذهب الى هذا القصر لنرى ما فيه من جمال "ليس كالاغتراب شيء يزيد من حنين الانسان الى وطنه وتعلقه به وهذا ما حدث لهؤلاء الاندلسيين"[37]، وتستحضر لنا النصوص الشعرية ذكر الحنين الدائم لها ، وذكر الابراج المشيدة العالية لهذا القصر الذي يقول ما لاعين رأت مثل هذا القصر الذي له مكانة عالية بين العالم، هنا يربط مكانة القصر مع مكانة السلطان الغني بالله الذي ربما اراد السارد أن يعلي شأن السلطان بعلو شأن القصر حمراء غرناطة الذي بناها بارتباط ذكر ارتفاع المكان بارتفاع الانسان بقوله (فتى الجود)، يدل ذلك على تصوير هذا القصر دلالة على علو مكانة السلطان الغني بالله لمدحه اضافة الى تعظيم تصوير القصر. "ولما كان الشعر العربي، شعر

مكاني في ارتباطه بالبيئة التي انتجته والانسان الذي ابدعه، كان لزاما على الدرس الادبي أن يلتفت الى المكان فيه، نظرة لا تحكمها التابعية، فيحصرهم المكان في بعض المظاهر الثانوية، أو تتخطاه لمجرد ذكره بعبارات اهترأت استعمالاتها، وحوت دلالتها، وصدأت جدتها، بل النقيب في عمق العلاقات التي ينشئها المكان بينه وبين مختلف المعاني، والعادات القولية، والفعلية، والاخلاق، والسلوك، مادامت الغنائية في الشعر العربي انما تتأسس على اهتمام فردي في المقام الاول، ثم تتفتح لعديد من العلاقات الاخرى "[38]

انشد الشاعر في هذه القصيدة شعور الشخصية الغني بالله اتجاه غرناطة بعد أن غاب فترة بسبب خلعه منها ، وعودته وحنينه إليها الذي اعتبرها من أجمل واحب الأماكن الأليفة في حياته لأنها موطنه الاصلي، وشعور اهل غرناطة اتجاه عودته وعن فرح مدينته غرناطة بعودة الغني بالله بقوله[39]:

وَافَتْكَ بِالْخَيْرِ الْمُطِيبِ الْمُبْهِجِ * بُشْرَى كَإِقْبَالِ الصَّبَاحِ الأَبْلَجِ**
رَدَّتْ بِهَا الدُّنْيَا نَضَارَةَ حُسْنِهَا * وَغَدَتْ تُفَتِحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ**
أَدَّى البِشَارَةَ وَهِيَ خَيرُ بِشَارَةً * الَتْ شَدَائِدُ دَهْرِهِمْ لِتَفْرُجِ**
فَالزَهرُ بَيْنَ مُفَضْضٍ وَمُذَهَبٍ * وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُذَبَجِ**
وَالقُضْبُ تَرْقُصُ وَالغَدِيرُ مُصفَّقٌ * وَالْوُرقُ قَدْ غَنَّتْ وَلَمْ تَتَلَجْلَجِ**
وَالرِيْحُ قَدْ فَهِمَتْ حَدِيثَ قُدُوْمِهِمْ * فَحَبَتْ بِكُلِ مُعَطَرٍ وَمُؤَرَّجِ**
وَالأَرْضُ هِذِيْ الأَرْض تَبْسُطُ خَدَهَاْ * لِلضَارِبِينَ قِبَابِهُمْ بِالمَدْرَجِ**
أَهْلاً بِمَلْكٍ مِنْ مُلُوْكٍ سَادَةٍ * بِسِوَاهُمُ صَدْرُ العُلَى لَمْ يُثْلَجِ**

يصف المكان المدينة غرناطة الذي وظف كل دلائل الفرح في هذا المكان بعودة الغني بالله الذي كان مستقرًا في المغرب بعد خلعه، إذ وظف مجيء هذا السلطان بمجيء الخير كله لمدينة غرناطة الذي شبه اقباله كإقبال الصباح المشرق المنير، الذي ينور في نوره في هذا الصباح الذي وظفها بمجيء السلطان الذي تنور وتشرق والتي اعادت لدنيا نظارتها وجمالها والذي فتحت كل ابواب الخير، فيبدع بهذا التصوير محبته والفته للمكان، ووظف الشاعر تشبيه جميل ورائع، جعل الشاعر في المشهد السردي الشخصية ترى هذا المكان كأنه كائن يفرح ويحس بكل حواسه، الذي يستكمل سرده بوصف الطبيعة في غرناطة التي جعل الطبيعة في هذا المكان ايضًا كأنها كائن حي أقام حفلة لاستقبال السلطان، فالوطن انتماء الانسان وهويته، لأنه يوفر الامن والحماية له، وهذه الاحاسيس واضحة عند شعراء الأندلس "فالشاعر الاندلسي يتمزق قلقًا واحساسًا بالغربة وظل شكواه عنيفًا ، وبات حنينه كبيرًا وشامخًا لا تهزه هبات الريح العاتية "[40]،موظف تقنية الأسلوب التصويري من جعل الارض تتزين بأبهى حلة وتلبس اجمل الثياب وترتدي اجمل الحلي، للاستعداد واستقبال هذا السلطان التي كانت تحتفل غرناطة بهذا الملك، ويستمر وصف غرناطة بقوله

(والقضب ترقص) ،للاستقبال (والغدير يصفق) ، لهذا القضب تشجيعًا لها والورق يغني له فرحًا ليزداد مباهج السعادة والفرح، فيصور شعوره الذي كان يرى فرحة المدينة بمجيئه، وحتى الريح في هذا المكان، وظفها كأنها كائن حي تحس بقدوم هذا السلطان، فهبت من هذه الريح الروائح الجميلة والنسمات المعطرة والارض، ايضًا تبسط فراشها وتقوم باستقبال القادمين اليها، وترحب غرناطة بملك الملوك سادة الذي لم يأتي سلطان آخر الى هذا المكان لكي يثلج لنا صدر العلى، لمحبته ابدع في التصوير، لذا عند فرح هذه الارض نتلمس لهذا المكان الالفة والمحبة فيعتبر من الاماكن الأليفة الذي حببها الينا السارد من خلال تعبيره. "أن المكان ليس فضاء فارغًا لكنه مليء بالكائنات وبالأشياء وهي تضفي عليه ابعادًا خاصة من الدلالات"[41].الى جانب ذلك تعتبر من الاماكن المفتوحة في تعبير عن المساحات الواسعة والطبيعة الذي كانت واضحة في النصوص فأتسم هذا المكان بالاتساع الى جانب الألفة، "لأن الامكنة المفتوحة تحاول عادة بالبحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الانسانية الاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان "[42]. ومن المختارات الشعرية التي تدل على المكان الاليف هو وصف اشتياق الشاعر لسبيكة خارج حمراء غرناطة بقوله[43]:

إِنَّ إِفْـــــــــــرَاطَ بُكَـــــــــــائِي * لَـــــمْ يَـــــرُعْ مِنِـــــي عَرِيكَـــــهْ**
قَـــــــدْ أَذَابَ العَـــــــيْنَ لَمَّـــــــا * زَادَ شَـــــــوْقِي لِلسَّـــــــبِيكَهْ[44]**

من خلال تصوير المشهد السردي المتمثل في وصف شوقه ولهفة الشاعر، بالذهاب الى مكان سبيكة، سبب غربة الشاعر وابتعاده عنها فترة من زمن، فحالة الشاعر النفسية المتمثل في هذا الوصف الدقيق لشوقه، وابتعاده عن عدة مدن، بسبب الفتوحات الذي شغلت بها بلاد المسلمين، الذي نزف العين لرؤية هذا المكان، وكل جوارحه وظفها بأسلوب جميل، في الشعر "فأصبح استحضار المكان في النص الشعري وفقا للرؤية الداخلية خاصية فنية يبدع الشاعر من خلاله عن همومه وماسيه ومكنوناته الذاتية المحركة للوجدان "[45].

ثانياً: المكان المعادي :

وهو عكس المكان الاليف، أي شعور الانسان بعدم الدفء والأمان والراحة والكراهية والعداء اتجاه هذا المكان، كما يتميز المكان اتجاه الشخصية بالسلبية أي يركز على العاطفة.

والمكان الذي يعكس تأثيره على الشخصية ويحركها حسب اتجاه المكان، وشعور الشخصية المتمثل على وفق قانون "الفعل ورد الفعل إذ بقدر ما يؤثر المكان ويحفز في الأنسان خصائصه وملامحه فأنه ينحصر بالإنسان وفعاليته المستمرة، فالضغط المكاني يقابل بفعل معاكس، وهكذا يتفاعل الحدث وفق علاقة

جدلية مستمرة "[46]، مما نجد امتزاج المكان الأليف والمعادي في شخصية واحدة ليتحول حسب شعوره من مكان الأليف الى معادي أو بالعكس . والمكان المعادي عند " باختين هو المكان الشبيه بالداخلي أو الضيق ، ينعكس على حالة الفرد نفسيًا، فهو المكان الذي يحس بالضيق فيه وأن كان واسعًا، كتواجد شخص ما في بلاد الغربة فمهما يحمل ذلك البلد من رحابة وامتيازات، يعد مكانًا ضيقًا على نفسية المقيم فيه "[47]. والأماكن الذي يبتعد عنها الشاعر ويحس اتجاهه بالضياع، الذي لا ترتاح إلية النفس، كما أن الشخصية تحاول أن تتحرر منه وتكره الإقامة ، على العكس من المكان الأليف الذي يخلف في النفس شعور بالانقباض اتجاه المكان المعادي ، ويعد مكان الصراع والكراهية التي تنفر منه كل شخصية وعدم معايشة المكان المؤلم الذي يكون ملم بذكرياتنا القديمة وأوجاعه[48]، وللمكان الواقعي أي "البيئة دور واضح في تكوين الخصائص والسمات للشخصية الانسانية، سواء أتعلق ذلك بالعادات السلوكية أم بالتكوين النفسي التي هي اساس لخلق الأبعاد الفكرية التي تتمذهب في اتجاهات نظرية ورؤى فلسفية "[49].

وتبين لنا من خلال النصوص الشعرية الذي سوف نتطرق اليها، أن الشاعر سريع التألف مع المكان لذلك حتى المكان المعادي ينقله للمتلقي بصورة أليفة فيجعل من مكان المعركة مكان أليف محبب للنفس وهذه الطريقة، ربما تميز بها الشاعر عن غيره لذلك لم نجد له مكان معادي صريح يتعامل معه على أنه مكان معادي ويصوره بصورة مخيفة أو مكروهة، لذا تطرقنا في النصوص الشعرية المعروفة بصورة عامة على انها اماكن معادية بغض النظر عن وجهة نظر الشاعر اتجاه المكان.

ومن النماذج التي يستهلها الشاعر في رسم ملامح الخروج في اثناء رحلته مع السلطان ابي عنان المريني الذي توجه الى فتح القسنطينة إذ يحدد برسم الحدود الجغرافية، الذي به " تتسع دلالة المكان وما يرتبط به من سياقات نفسية واجتماعية، ومن ثم يرتفع الى درجة النموذج التصويري، ويحول المكان وحوادثه إلى مكان المجازي "[50]، اي من خلال وصف مكان(المعركة تعتبر من الاماكن المعادية)، بدقة يجعل القارئ يحس بان الصورة المعروضة في الابيات الشعرية كأنها صورة واقعية من الواقع. بقوله[51]:

سَـلِ العِـيسَ وَالبَـرْقَ الَّـذِي لاَحَ مِـنْ نَجْـدِ ** مَتَـى عَهْـدُهَا بِـالْجَزْعِ وَالْعَلَـمِ الْفَـرْدِ**
وَهَـلْ عِنْـدَهَا عِلْـمٌ بِـأَعْلاَمِ حَـاجِزٍ ** وَمَـا هِجْـنَ لِـي مِـنْ لاَعَـجِ الشَّـوْقِ**
وَهَـلْ وَرَدَتْ مَـاءَ الأَثِيـلِ وَدُونَـهُ ** ظِبَـاءٌ سَـطَتْ أَلحَاظُهَـا النُّجْـلُ بِالأُسْـدِ**
مَعَاهِـدُ خَلَّفْـنَ العِمَـادَ بَوَاكِيَـا ** فَمَحَّـتْ مَغانِيهَـا كَحَاشِـيةِ الْبُـرْدِ**
أَلاَ هَـلْ أَرَاهَـا وَالحُمُـولُ كَأَنَّهَـا ** سَـمَاءٌ حَـدَا سَـعْدٌ بِهَـا أَنْجُـمَ السَّـعْدِ**
وَهَـلْ أَرَيَـنْ بَـانَ اللَّـوَى وَمَنَـازِلاً ** أَضَـعْتُ بِهَـا قَلْبِـي وَصـنْتُ بِهَـا مَجْـدِي**

وَكَانَ الهَوَى هَزْلاً فَلَمَّا تَلَوْتُهُ ** بِمَنْ فِي القِبَابِ الحُمْرِ عَادَ إِلَى الجِدِّ**
مِنَ الجَاعِلاَتِ النَّقْعَ بَعْضَ سُتُورِهَا ** فَمَا بُعدُهَا يُسْلِي وَلاَ قُرْبُهَا يُجْدِي**
عَقَائِلُ خَامَرْنَ العُقولَ فَلَمْ يَبِنْ ** لَهَا الغَيُ فِي شَرْعِ الغَرَامِ مِنَ الرُشْدِ**
فَقَدْتُ فُؤَادِي يَوْمَ عَارَضَتْنِي ضُحَى ** وَسَلَمْنَ تَسلِيمَ البَشَاشَةِ وَالوُدِ**
وَلَمْ أَنْسَ لاَ أَنْسَ الْحُدَاةَ وَأَيْنُقاً ** بُرَاهَا سُرَاهَا بِالذَّمِيلِ وَبِالوَخْدِ**

هنا السارد هو الشخصية الرئيسية يحدد لنا مكان الخروج الشاعر مع الجنود من نجد والتي تبدأ بتصوير خروج الابل البيضاء والبرق التي تلوح بهما من نجد للتوجه الى مدينة قسنطينة ليرسم لنا صورة المعركة، ويستكمل صورة سرده بسؤال متى عهدها بالحزن والانفراد؟ واستكمل السارد سؤاله هل عندها علم بأعلام المرتفع صوته؟ وما لها من قادة شجعان الذي يقود هذه الحملة على مدينة قسنطينة عاصمة الجزائر، وهي المكان المفتوح وفي نفس الوقت مكان معادي ولكن السارد اراد أن يوضح لنا بالنسبة اليه من الاماكن الاليفة ولكن من طرف الآخر هي مكان معادي لما فيه من قتل ودمار واستحلال ارضهم الطرف الثاني، ولكن الشاعر يبين لنا كيف كان يتشوق اللقاء ولهفة الوصول الى هذا المكان، بحيث لا يكتفي فقط عن لهفته وشوقه ولكن يبقى يستكمل السارد بسؤال وهل ظلت المياه تسيل بالرائحة حيث نلاحظ منذ ارتداء تصوير المكان وهي لحظة انطلاقه من نجد الى مدينة القسنطينة الذي كان يحلم الشاعر بالرجوع اليها بشوقه ولهفه الى هذا المكان، فنلاحظ الشاعر يلجأ في مقدمة القصيدة باستفهام عن السؤال عن ملامح المدينة وآثارها، كأنه يريد ان يستذكر كل الاشياء الجميلة التي كانت تحيط بهذا المكان، واراد ان يرسخ كل شيء في ذاكرته من خلال سؤاله عن معالم مدينة قسطنطينة ليتمتع ويتلذذ بذلك السؤال لان المعالم كلها حاضرة في ذهن السارد واراد فقط اعادة هذه المعالم لكي يتمتع بها القارئ ويشعر بها ويتلمس ذلك في شعره الذي صور تلك المدينة من خلال سؤاله الذي سرد كل العهود التي وصلت اليه والعلم الذي يتمتع به هذا المكان وصور شجاعة القادة المقاتلين، وما يحمل من شوق ولهفة وكيف رسخ ذلك في سرده جريان الماء في الوديان ذو الرائحة المنبثقة الجميلة من طبيعة هذا المكان وشجاعة رجالها وحتى النبات وصفها كيف كان يراها كأنها نجم لامع في السماء، وظف ذلك كله بأسلوب سردي رائع مؤثر في النفسية بحيث عندما تسمع السرد في شعره عن هذا المكان نتلمس جمال وروعة السارد بلهفة واشتياق الى هذه الفتوحات الذي قام بها السلطان على القسطنطينة لكي يدخلها مع الجيوش، ولكن وظف ذلك من خلال الخطاب اي استفهام على كل شيء على هذه المدينة، كأنه اراد ان يطمئن الى هذه المدينة هل بقيت الاثار كما كانت في السابق. فنرى اندماج الامكنة مع بعض على رغم أن المكان بالأصل معادي لأنه تحدث عن معركة واحتلال ولكن صورها بصورة مكان الاليف من وجهة نظر الشاعر. ويستكمل تصوير هذا المكان، ثم يأخذ هذا المكان الى تعبير عاطفي يتعايش به السارد كأنه يعبر عن حبيبته التي فقدها، ويعبر عن تباريح حبه وجروحه وما اصابه من الآم

وعذاب بسبب هذا البعد، فنرى تعبير عن الحالة النفسية للفراق فيعتبر من الاماكن المعادية وهو الفراق ومن ثم اللقاء من بعد هذا البعد، ليعود يصور المكان بالألفة، اذ جعل رمز الى مكان كأنها امرأة (حبيبته) لان الوطن هو الام والزوجة والبنت....الخ، نلاحظ تعبير السارد عن الشوق الى الحي الذي كان يمتلكه فلما هذا الشوق العظيم الكبير ولكن يحول هذا اللقاء والفراق لا يجد نفعاً في كلتا الحالتين بسبب هذا الشوق والحب في هذا المكان وشعوره بالغربة دائمًا، نجد الشاعر يصف ذلك بفقدان العقل من الحب وصوابه بلفظة (خامرن) كأنه انسان يخمل العقل مما يفقده كل شيء، اي يشبه يوم بعده عن هذه المدينة جعل عقله يذهب ويفقد صوابه كيف فقد فؤاده اي قلبه يوم خروجه من هذه المدينة فعبر عن خامرون للدليل على مكان المعادي، وكنت مستسلماً لهذا الامر كله، لكن هنا السارد استذكر كل ذلك بسبب عودته الى هذه المدينة (قسطنطينة) التي ربما اجبر في يوم من الخروج منها، بقوله (لم أنس) اي تأكيد السارد انه لم ينسى يوم خروجه من هذه المدينة بالابل التي تستكمل بالذميل والوخد هو ضربان من سير الابل، وان النسيان من دلائل الاخرى، ثم يستكمل السارد بقوله[52]:

وَمَـا يَـوْم كَـالْيَوْمِ الَّـذِي جَـاءَ بِـالَّتِي * أَمَاطَتْ نِقَابَ النَّصْرِ فِي مَوْكِبِ العَضْدِ**
عَـرُوسٌ مِـنَ الْفَـتْحِ الْمُبِـينِ تَزَيَّنَـتْ * فَقَامَتْ مِنَ الرُّمْحِ الْقَوِيمِ عَلَى قَدِّ**

يستكمل بشائره لهذا المكان الذي كلل ذلك المكان الاليف الذي طالما حلم السارد بالذهاب اليه النصر في هذه المعركة واقام في فتح مدينة قسنطينة التي شبهها بالعروس المزينة التي كانت تنتظر لقاء الشاعر بكامل الجمال وبأبهى الصور في هذا اللقاء الذي كان يتمنى ان يصل اليها، وذلك من وجهة نظر الشاعر ولكن كانت قسنطينة تعتبر هذا الفتح والمعركة من الاماكن المعادية لان سوف تفقد في القتال الاب والزوج و الاخ.. الخ، فيبقى ينزف قلبها بسبب المعارك .

ومن ذلك ما قاله النميري في استفتاح مدينة فاس للمرة الاولى[53]:

بُشْـرَى الإِمَـامِ بِفَـتْحِ حَضْـرَةِ فَـاسِ * وَتَبَـــدَّلِ الإِيحَـــاشِ بِالإِينَـــاسِ**
وَوُصُـولِ مِـنْ قَـدْ كَـانَ سُـلْطَاناً بِهَـا * لِبِسَـــاطِكَ المُزْهَـــى بِخَيْـــرَ أُنَـــاسِ**
وَقُـــدُومِ أَمْـــلاَكٍ لِبَابِـــكَ قَـــدْ أَتَـــتْ * مَعَـــهُ تُرَجِّـــي مِنْـــكَ خَيْـــرَ مُـــوَاسِ**
وَلَـــكَ الهَنَـــاءُ بِبَيعَـــةٍ لَـــكَ طَهَّـــرَتْ * مَـــرَّاكُشَ الغَـــرَّاءَ مِـــنْ أَرْجَـــاسِ**
وَمَنَـــالِ مُلْـــكِ العُـــدْوَتَينِ وَانَّـــهُ * مُلْـــكٌ تَسَـــنَى بِالنَّـــدَا وَالبَـــاسِ**
وَفَـــوارِسٍ مَـــنْ أَرْضِ أَنْـــدَلُسٍ أَتَـــتْ * كَالأَسْـــدِ حَامِيـــةٍ عَـــنْ الأَخْيَـــاسِ**
وَرُمَـــاةِ حَـــرْبٍ أَنْفَـــذُوا بِسِـــهَامِهِمْ * مِـــنْ نَسْـــجِ دَاوُدَ أَجَـــلَ لِبَـــاسِ**
وَأَتَـــوْا لِحَبَـــاتِ القُلُـــوبِ بِـــذُرَّبٍ * بَلَغَـتْ مَبَـالِغَ صَـفْوِ خَمْـرِ الكَـاسِ**

فَاعْجَبْ لِجَيشٍ إِثْرَ جِيشٍ قَادِمٍ *** بِبَوَارِقٍ لَكِنْ مِنَ الأَفْرَاسِ
أَبْدَى بِهِ مَلِكُ المُلُوكِ مُحَمَّدٌ *** عِزًّا رَمَى الأَعْدَاءَ بِالاتْعَاسِ
وَعَلَى بِلاَدِ العُرْبِ أَمْضَى حُكْمَهُ *** فَالعَدْلُ فِيهَا قَائِمُ القِسْطَاسِ
هَذِي عَجَائِبُ لَمْ تَخُطَ بِمِثْلِهَا *** أَقْلاَمُ أَهْلِ الأَرْضِ فِي الأَطْرَاسِ
أَثَرُ التَّوَكُّلِ ذّاكَ وَالصِّدْقِ الَّذِي *** وَافَى النُّفُوسَ مُعَطَّرَ الأَنْفَاسِ
وَلَسَوْفَ يَملِكُ مِصْرَ وَالشَّامِ الَّذِي *** قَدْ لاَنَ فِيهِ كُلُّ قَلْبٍ قَاسِ

يشكل هذا المكان عنصرًا اساسيًا في النص المشهدي يبين لنا المكان المعادي في المعركة، من حيث يأخذ هذا النص الشعري جانبان الاول ذكر استفتاح المدينة فاس بكلمة بشرى والثاني المتمثل برفع وعلو سمة الممدوح الغني بالله من خلال هذا المكان المفتوح المحبب الى النفس من خلال هذا المشهد الشعري التي تمثل بتصوير هذا المشهد بفتح مدينة فاس للمرة الاولى على يد الغني بالله الشخصية الرئيسية المحورية التي يدور حولها المشهد في هذا المكان "ايهام القارئ المشاهد بتلقائية التصوير وانية العرض من خلال ملء المشهد الشعري بأكبر قدر ممكن من العناصر التي يحتمل وجودها فيه ، تأكيداً على عدم التصرف به ونقله نقلا مباشرا بكل حذافيره دون زيادة او نقصان "[54] ،أذ ذكر الشاعر بشارة فتح هذه المدينة على يد الامام التي تحمل بشرى هذا الاستفتاح ببشر قدوم هذا الامام العظيم الذي بدوره يقوم بتحويل هذا المكان المعادي أي مستوحش عدم وجود الامان فيه قبل دخول الامام الى مكان أليف يوفر الامن والامان والألفة بوصول هكذا سلطان، الذي يمثل من كلام السارد برفع مقام ممدوحه برفع قيمته وعظمة قدومه الى بساط مدينة فاس التي تلون ارضه بأبهى الالوان التي لونت بالوان واماني وحياة جميلة بعد هذا الفتح ولجأ الى تشبيه جميل أذ شبه قدومه كقدوم ملائكة السماء الى الارض لما فيه من انصاف وعظمة، ومن ثم يقدم له تهاني ايضا بدخوله مراكش في سنة 776هـ الذي حررها من الادناس، من خلال ذلك يبين منزلة الممدوح بذكر فتوحاته ووصفه بأعظم فوارس الأندلس لما فيه من شجاعة الذي شبه ممدوحه بالأسد الذي يقبض على فريسته ويحرر هذه المدينة من المعادي الذي كانوا يعانون اهلها من ظلم وارادوا الخروج منها ، احبوا العدل والانصاف فيها بعد التحرير، ومن ثم يصف الحرب والجنود الذين جاءوا الى مدينة فاس، وكيف استخدموا سهامهم لإصابة الهدف عند وصف السهام في المعارك وقوة المقاتلين يتضح لنا المكان المعادي، حتى ادخلوا الرعب في قلوب الشعب مدينة فاس في الحرب التي جرت بينهم، والسلطان الذي جاء اليهم يعبر عنه السارد بأعظم وافضل ملك هو محمد الغني بالله، التي رمى العدو بكل ما يستحق ولقنهم درساً سبب خيانتهم، وهذه الشخصية الرئيسية التي حكمت العديد من الاماكن اشتهر بالعدل في حكمه، ولكن من جهة الأعداء كان مجيئه الى هذا المكان معاديًا لأن الاعداء لقي حتفهم في المعركة وتحول المكان الى نار ودمار عليهم، لكن الشخصية كانت واضحة في المشهد السردي من خلال هذا المكان حسب مجيء هذا السلطان

من العجائب الذي جاءت الى تلك البلدان الذي لم يتكرر مثل مجيء هذه الشخصية تلقى منزلة عليا بين شعبه لصدقه وحب الناس اليه لأن هذه المنزلة لا تأتي بسهولة، الا اذا قام في حدود الله اي العدل والحق في البلاد، ومن ثم يكمل لنا النص الشعري بتصوير الممدوح في هذا المكان بقوله[55]:

أَقْسَـمْتُ أَنَـكَ فِـي الخَلاَئِـفِ لَلَّـذِي *** أَنْسَـى بَنِـي مَـرْوَانَ وَالعَبَّـاسِ
وَحَـوَى مَكَـارِمَ أَعْجَـزَتْ أَوْصَـافُهَا *** نَظْـمَ الفُحُـولِ العِلْيَـةِ الأَكيَـاسِ
وَأَجَـلَّ سُـلْطَانٍ لَـهُ الفَضْـلُ الَّـذِي *** ثَبَتَـتْ مَبَانِيـهِ عَلَـى أَسَـاسِ
وَأَعَـزَّ مَـنْ رَكِـبَ الخُيُـولَ وَقَادَهَـا *** مُعْتَاضَـةً بِـالنَّفْعِ عَـنْ إِحْـلاَسِ
مَـولاَي إِنِّـي عَبْـدُكَ المُثْنِـي عَلَـى *** نُعمَـاكَ مَـا بَقِيَـتْ قُـوَى إِحْسَاسِـي
وَأَنَا الَّذِي مَا زِلْتُ دَهْرِي شَاكِراً *** لَـكَ مِثْـلَ قَـوْمِي الْمخْلِصِـينَ وَنَاسِـي
وَإِذَا دَعَوتَ لِخِدمَةٍ فَأَنَا الَّذِي *** آتِـي عَلَـى وَجْهِـي إِلَيْـكَ وَرَاسِـي
عَبْدٌ، وَحَقُّكَ، نَاطِقٌ بِمَحَامِدٍ *** مَرْضِـيَّةٍ الأَنْـوَاعِ وَالأَجْنَـاسِ

واقسمت تلك الخلائف ان الممدوح لم يعد فقط ملك الملوك وافضل رجل في الدنيا وانما تجاوز ذلك اكثر لينسي ذكر كل من بني العباس وبني مروان الذي جعل الشاعر في سرده ان الممدوح هو اعظم السلاطين في عصره، ولا سيما ان الرجل له مرجع ثابت في اموره واحواله، ان الرجل لم يصل الى هذه المكانة التي وصفها الممدوح في هذا المكان الا بالقوة والشجاعة والصدق والاخلاص والبعد عن كل شيء يخدع ويزيف ليمثل لنا شجاعة هذا الملك في دخوله مدينة فاس هو اشجع من ركب الخيل وقاد الجيوش للفتح وحقق النصر لارتباط السلطان بهذا المكان التي عكست لنا الحالة النفسية والاجتماعية التي يتحلى بها هذه الشخصية والتي كان هدفها تحرير عدد من بلاد الاسلام وفتح كثير من البلدان وجعل معاركه في الاماكن المعادية اماكن اليفة، لذا استحق ان يكون هو اعظم الملوك التي اعجزت فحول من الشعراء بالتعبير عن كرمه وشجاعته، فيذكر لنا السارد في هذا المكان المعادي المفتوح هو سعادة البلاد وكسب رجل وسلطان عظيم لهم بعد ان حول هذه الحرب من مكان معادي الى مكان اليف تستأنس الشعب بلقاء هذا السلطان وجنوده الذين جاءوا فاتحين وليس محتلين ليخلصوهم من الظلم والخوف وعدم الاطمئنان وارجاع حقوقهم واقامة العدل بينهم، لذا يرتبط هذا المكان بالشخصية الرئيسية ارتباط مباشر وان احدهما مكمل للآخر، ومن ثم نجد حضور السارد واضح في هذا النص الذي يكون خطابه واضح استخدم السارد الخطاب المباشر وواضح في النص الذي فيه يبين شكره للسلطان بقوله (مولاي انا عبدك) المعترف بنعمك التي انعمت علي وعلى قومي الذي جئت بالشيء الجميل الذي قدم له الشكر بمجيئه وعدله بين قومه الذي ينصف المظلوم

ويحقق العدل بعيداً عن عدم التمايز بكافة الاجناس والانواع لأن في نظره الناس سواسية كما امرنا الله سبحانه وتعالى.

خلاصة البحث:

بعد عرض النصوص الشعرية للشاعر إبراهيم بن الحاج وتطبيقها على المكان بصورة تحليلية توصلنا الى نتائج التالية:

وجدنا الفضاء السردي يشغل مساحة واسعة في شعره ولاسيما المكان المفتوح برز بصورة واسعة والمكان المغلق لكن بصورة أقل، كما تبين لنا أن المكان الأليف موجود وبصورة واضحة وبارزة في شعره الذي كان لها الدور الاساسي في اظهار مكامن النفس لدى الشاعر الذي كان يتألف مع كل الامكنة سواء أليفة أو معادية بحيث لاحظنا تحويل المكان المعادي الى الأليف حتى المعركة عبرا عنها بالألفة.

الهوامش

[1] البنية الشكل الروائي(الفضاء- الزمن- الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990، ص26،ينظر: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة للطيب الصالح ، كلثوم مدقن ، مجلة الاثر ، مجلة الآداب واللغات ،جامعة ورقلة ، العدد 4 ، ماي 2005 ، ص140

[2] ينظر : البنية السردية في رواية (جزر الحمأ والمرجان) للاديب سعد حجاب ،كنزة دوير وحياة عياشي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل ،سنة 2016 -2017 ،ص48.

(2) ثنائية الحب والكراهية دراسة في المكان الشعري السيابي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد20، العدد8، 2013م.

[3] بنية تشكيل الخطاب(قراءات في الرواية العربية)، نبهان حسون، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمار، ط1، 2015، ص61.

[4] صاحب كتاب الجمهورية ،ترجمة فؤاد زكريا ، ومراجعة د.محمد سليم سالم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب

[5] جماليات المكان في الشعر العباسي، حمادة تركي زعتر، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص29.

[6] صاحب كتاب الطبيعة ،ترجمة اسحاق بن حسين ، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، المكتبة العربية ، الجمهورية العربية المتحدة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، 1965.

[7] نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، حسن مجيد العبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ط1 ، 1987، ص48، نقلا عن جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية البحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ،مهدي العبيدي ، منشورات الهيئة السورية للكتاب ، دمشق ،2011، ص28 وينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، حسن مجيد العبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ،ط1987،1، ص48

(8) المجموعة الشعرية (مقاطة مطوقة) للشاعر شوقي عبد الأمير بين تحولات الزمان وثبوتية المكان، د. اسماء يوسف ديان، مجلة العلوم الانسانية، المجلد1، العدد الخاص، 2021م، 88

[8] الفضاء الروائي: المصطلح والعلاقات، دكتورة وردة معلم، مجلة الاداب ، العدد14، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، ص79.

[9] علم السرد مدخل الى نظرية السرد، يان مان نفريد، ترجمة اماني ابو رحمة، دار نينوى، سوريا، دار الرواسب، بغداد، ط1، 2011، ص128.

[10] ينظر بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991،ص 53.

[11] جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، 27، وينظر بناء الرواية العربية السورية(1980-1990)، سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 1995، ص251.

[12] بنية النص السردي، ص40.

[13] فن الشعر، احسان عباس، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص174.

[14] ينظر: بنية النص السردي ، ص69

[15] مداخل الى علم الجمال الادبي، عبد المنعم سليمة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978، ص110.

[16] دلالات المكان في شعر حامد عبد الصمد البصري، معتز قصي ياسين، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد 58 سبتمبر 2020، جامعة البصرة، العراق، ص524.

[17] ينظر : المكان في الشعر العربي (دراسة فنية وصفية ، د. حبيب مونسي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000 ، ص7

[18] بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ،ص 38

[19] استراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان في السرد العربي)، د. مصطفى الضبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2018، ص 53

[20] الضفة الاخرى ، دراسات في الثقافة والادب والنقد ، دار وائل ، الاردن ، ط1 ، 2008 ،ص 339

[21] ينظر المكان في الشعر الاندلسي(من الفتح حتى سقوط الخلافة92هـ، 422هـ)،د. محمد عبيد صالح السبهاني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص 38.

[22] ينظر : جماليات المكان ، احمد طاهر حسين واخرون ، عيون المقالات ،الدار البيضاء ، ط2 ، 1988 ،ص5

[23] جماليات المكان في الشعر العباسي ، حمادة تركي زعيتر ، ص 174

[24] جماليات المكان ، عاستون باشلار ، ص38
[25] المصدر نفسه ، ص6
[26] ديوان ابراهيم بن الحاج النميري، تقديم وضبط د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 2003، ص111.
[27] جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ص22
[28] المكان في الشعر العربي قبل الاسلام ، حيدر لازم مطلك ، ص125، نقلا عن ملامح السرد في شعر ملك غرناطة يوسف الثالث ، ريا سالم طه العزاوي ، رسالة ماجستير ، جامعة سامراء / كلية التربية ، 2020، ص123.
[29] ينظر، المصدر نفسه، 95.
[30] ديوانه، 112.
[31] منطق السرد دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، 148.
[32] ديوانه، 65.
[33] المكان في الشعر الاندلسي (من الفتح حتى سقوط الخلافة 92هـ - 422هـ)، ص 115
[34] ينظر :بناء المكان الروائي ، د.سمر روحي الفيصل ، مجلة الموقف الادبي ، العدد (306)، 1996 ، 13
[35] جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ، مهدي عبيدي ، ص43
[36] ديوانه، 157.
[37] الحنين والغربة في الشعر الاندلسي (عصر سيادة غرناطة: 135-897ه)، مها روحي ابراهيم الخليل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 20.
[38] فلسفة المكان في الشعر العربي ، حبيب مؤنسي ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2001،6
[39] ديوانه، 60.
[40] مدخل إلى الادب الاندلسي ، محمد رضوان الداية ، ص135
[41]في القارئ والنص العلاقة والدلالة، سيزا قاسم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2002، 48.
[42] نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، حسن مجيد العبيدي ، ص 96
[43] ديوانه :130
[44] السبيكة تطلق على مدرج الذي يقع جنوب شرق الحمراء ، ويقال انه كان ساحة في عصر النصريين وبه مقبرة عتيقة ، دفن بها مؤسس الدولة محمد بن الاحمر .ينظر المصدر السابق حاشية صفحة 131
[45] الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، د.عبد القادر فيدوح ، دار صفاء للنشر ، عمان ، ط1، 1998،243
[46] شعرية المكان في الرواية الجديدة (الخطاب الروائي لإدوار الخراط نموذجاً) ، خالد حسين حسين ، الرياض ، ط1 ،2000، ص49 . نفلاً عن أثر البنية المكان في زيادة فاعلية شخصيات الرواية (رواية غسق الكراكي نموذجاً) ،م.م. نور جواد كاظم الكركوشي ، جامعة الزهراء (ع) للبنات / كلية التربية ، مجلة العلوم الانسانية والطبيعة ، المجلد 2، العدد6 ، 2021م، ص849
[47] دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال (للطيب صالح)، أ. كلثوم مدقن ، جامعة ورقلة ، الجزائر ،، مجلة الآداب واللغات ،العدد 4، ماي 2005م ، ص141
[48] ينظر : جماليات المكان ، عاستون باشلار ،ص37
[49] أنماط الوعي ودور المكان في تكوينها (دراسة في رواية القلعة الخامسة)، م.م.محمد عبد الحسين هويدي ، جامعة المثنى / كلية التربية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العددان 3-4، المجلد 6، 2007 ، ص157
[50] الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا، د. ابراهيم جنداري ، ص202
[51] ديوانه، ص91-92
[52] ديوانه : ص92
[53] ديوانه، ص198.
[54] التصوير المشهدي في الشعر العربي المعاصر، اميمة عبد السلام الرواشدة ،وزارة الثقافة ،عمان ،ط1 ،2015 ، ص47
[55] ديوانه، ص199.

Sources and references

1- The Structure of the Narrative Form (Space - Time - Personal), Hassan Bahrawi, The Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st Edition, ,1990
2- The significance of the place in the novel The Season of Migration by Tayeb Al-Salih, Kalthoum Mudakin, Al-Athar Journal, Journal of Arts and Languages, University of Ouargla, No. 4, May ,2005
3- See: The Narrative Structure in the Novel (The Islands of Hama and Marjan) by the writer Saad Hijab, Kenza Doerr and Hayat Ayachi, Master's thesis, Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Al-Siddiq bin Yahya – Jijel, 2017-2016
4-The Structure of Discourse Formation (Readings in the Arabic Novel), Nabhan Hassoun, Dar Ghaida Publishing and Distribution, Ammar, 1, 2015
5-The Aesthetics of Place in Abbasid Poetry, Hamada Turki Zaatar, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman, 2013.
6- Author of the Book of Nature, translated by Ishaq bin Hussein, edited and presented by Abdul Rahman Badawi, Arab Library, United Arab Republic Culture and National Guidance, Cairo, 1965
7- The Theory of Place in the Philosophy of Ibn Sina, Hassan Majeed Al-Obaidi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, Ministry of Culture and Information, 1, 1987,
8- The Aesthetics of Place in Hanna Mina's Trilogy (The Story of the Seas, Dagal, Far Port), Mahdi Al-Obeidi, Publications of the Syrian Book Authority, Damascus, 2011, p. 28 See: The Theory of Place in Avicenna's Philosophy, Hassan Majeed Al-Obaidi, House of General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information Baghdad, 1, 1987,
9 - Narrative Space: Terminology and Relationships, Dr. Warda Moallem, Journal of Arts, No. 14, University of May 8, 1945 - Guelma,
10- The Science of Narration: An Introduction to Narrative Theory, Yann Manfred, translated by Amani Abu Rahma, Nineveh House, Syria, Dar Al-Rasabah, Baghdad, 1, 2011,
11- The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism, d. Hamid Hamdani, The Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1, 1991
12- The Art of Poetry, Ihsan Abbas, Dar Al-Sadr, Beirut, Lebanon, 1, 1996
13- Introductions to Literary Aesthetics, Abdel Moneim Salima, House of Culture for Printing and Publishing, Cairo, 1978
14- Place in Arabic Poetry (An artistic and descriptive study, Dr. Habib Munsi, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2000
15- The place strategy (a study of the aesthetics of the place in the Arabic narrative), d. Mostafa El-Dabaa, The Egyptian General Book Organization, 1st Edition, 2018
16- The Other Bank, Studies in Culture, Literature and Criticism, Dar Wael, Jordan, 1, 2008
17- The place in Andalusian poetry (from the conquest until the fall of the caliphate 92 AH, 422 AH), d. Muhammad Obaid Saleh Al-Sabhani, Dar Ghaida Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2013 AD
18- Diwan Ibrahim bin Al-Hajj Al-Numeiri, presented and controlled by Dr. Abdul Hamid Abdullah Al-Harama, The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 2003
19- Features of Narration in the Poetry of the King of Granada Yusuf III, Raya Salem Taha Al-Azzawi, Master's Thesis, Samarra University / College of Education, 2020, 2020

20- The Logic of Narration: A Study in the Modern Algerian Story, Diwan of University Publications, Algeria, 1994
21- Nostalgia and Alienation in Andalusian Poetry (The Era of the Sovereignty of Granada: 135-897 AH), Maha Rawhi Ibrahim Al-Khalil, Master Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine
22- Scenic Photography in Contemporary Arabic Poetry, Omaima Abdul Salam Al Rawashdeh, Ministry of Culture, Amman, 1st Edition, 2015